والمكون

تاكيدا للبيان والمكون الآيه على سياق واصدق قوله انك انت علام الغيوب وقوله كنت انت الرقيب
عليهم فمحا ايضا انك انت العزيز الحكيم فكان اى تردد النبى صلعم وقراءته ليلة الكامله سوالا عن النبى
صلعم والحاجا منه على ربه فى المسالة لليلة الكامله الى طلوع الفجر ردها طلبا للاجابه فلو سمع الاجابه
فى سوال ماكرر فكان الحق يعرض عليه ما استوجبوا به العذاب اى فى كشفه اعيان العباد حال النزاع
ثم كان يجوز ان يكون ناقصه ويجوز ان يكون النون مشدده ليكون من اخوات ان والاول بتقييد الجزم والثانى
يفيد الظن او الشك عرضا مفصلا اى كان الحق يعرض عليه صلعم كل واحد واحد من اعيان العباد وذنوبهم
فيقول اى النبى صلعم له اى للحق فى كل عرض وعين عين اى فى عرض فصل وعرض عين عين
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلو راى فى ذلك العرض ما يوجب تقديم الحق و
ايثار جنابه اى لو علم النبى عليه ذلك العرض ان الحق لا يريد العفو والمغفره لهم ويريد القهر والانتقام لهم
لدعا عليهم لا لهم لان الانبياء واقفون مع اراده الحق ولا يشفعون الا لامم الا باذن الله فما عرض عليه الا ما استحقوا
به ما يعطيهم هذه الايه من التسليم لله والتعريض لعفوه اى ما عرض الحق على رسوله صلعم ليلته الا ما استحقوا
العفو والمغفره فى الازل لا الاعيان التى سبق العلم فيها بانها داخله فى حكم المنتقم المعذب فتجب
تعذيبهم والانتقام منهم فما فى قوله ما استحقوا بمعنى الشى او بمعنى الذى اى ما عرض عليه صلعم الا الذى يستحقوا ما يعطيه الايه
من العفو وتسليم امور العباد الى الله فما يعطيه مفعول استحقوا وما فى ما يعطيه بمعنى الذى او بمعنى الشى ومن تسليم بيان
ويجوز ان يكون ما يعطيه بدلا من ما استحقوا اى ما عرض عليه الا ما يعطيه الايه فى حقهم وهو العفو والمغفره فمفعول استحقوا
وهو العفو محذوف لوجود القرينه وقد ورد ان الحق اذا احب صوت عبده فى دعائه اياه اخر الاجابه عنه حتى
يتكرر ذلك منه حبا فيه لا اعراضا عنه وكذلك جاء بالاسم الحكيم والحكيم هو الذى يضع الاشيا فى مواضعها
ولا يعدل بها عما يقتضيه وتطلبه حقايقها بصفاتها ابتاء فى بيان التضمن يقال عدل به فلان عن فلان اى تجاوز عنه
اى ولاجل ان الحكيم هو الذى يضع الاشيا فى مواضعها التى يستحقها بذواتها واعيانها ولا يعدل عن مقتضى طبايعها
جاء بالاسم الحكيم هنا فما خير اجابه دعا رسول الله صلعم وشفاعته فى حق الامه ايضا من جمله الحكمه وهى محبته فرد وارادته لدعائه
وشفاعته فى حق امته فالحكيم هو العليم بالترتيب فكان صلعم بترداده هذه الايه على علم عظيم من الله تعالى فمن تلا هكذا
فليتلو والا فالسكوت اولى به هذا تحريض على التدبر والتفكر فى معانى الايات والحضور من الحق تعالى
واذا وفق الله عبدك الى نطق بامر ما فما وفقه الله الا وقد اراد اجابته فيه وقضاء حاجته وهذا ايضا سر اجابه
الدعاء فانه لا يكون العبد الداعى الا الاجابه فلا يستبطئ احد ما يتضمنه ما وفق له وليثابر مثابره رسول الله صلعم
ما يتضمنه مفعول يستبطئ وما موصوله او بمعنى شى وما وفق له فاعله وهو الدعاء اى فلا يستبطئ احد الاجابه التى
يتضمنها الدعاء ويذكر ضمير المفعول باعتبار لفظ ما ويجوز ان يكون ما فى ما وفق معنى الذى فاعل يتضمن ضميرا راجعا
الى الدعاء ذا الكلام فى اى ينبغى ان يستبطئ احدكم فى دعايه الاجابه ما دام موفقا للدعاء وليواظب
على دعائه وطلبه مواظبه النبى صلعم تكراره ليلته على هذه الايه فى جميع احواله حتى يسمع باذنه او بسمعه اى
حتى يسمع الداعى باذنه التى هى آله السماع او بسمعه اى سمع قلبه فان السمع روحانى والاذن جسمانى كيف شئت
او كيف اسمعك الله الاجابه فان جازاك بسؤال اللسان اسمعك باذنك وان جازاك بالمعنى

اسمعك بسمعك لما كانت المجازاه فى مقابلة العمل والطلب من الله والدعاء عمل
من الاعمال قال فان جازاك الحق بسوال لسانك وجارحتك اسمعك باذنك التى هى
من الجوارح قوله لبيك يا عبدى وان جازاك بالعمل القلبى اسمعك بسمعك القلبى قوله
لبيك يا عبدى ورزقك مطلوبك ان كان الوقت وقته ولا يؤخر مطلوبك الى وقته
المقدر له ازلا ولا يتاخر قوله لبيك عن وقت الدعا ابدا كما مر فى الفص الشيثى فص
حكمة رحمانية فى كلمة سليمانية المراد بالحكمة الرحمانية بيان اسرار
الرحمتين الصفاتيتين الناشئتين الذاتيتين المشار اليهما بقوله انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم ولما كان اسم الرحمن عام الحكم شامل الرحمة لجميع الموجودات
بالرحمة الوجودية العامة والرحمة الرحيمية الخاصة وكان سليمان عليه مع
اتصافه بنعمة النبوة والرسالة ورحمة الولاية سلطانا على العالم السفلى بل على العالم
العلوى اذ التاثير فى عالم الفساد والكون لا يكون الا بتاييد من العالم الاعلى والعون
وذلك باستنزال الروحانيته اياه ويكون خليفة عمن لا اله الا هو وكان عام الحكم فى
الجن والانس نافذ الامر فى اعيان العناصر لذلك كان يبنون من الارض حيث يشا وكانت
الجن يغوصون له فى الماء بحكمه مع انهم من النار وسخر الريح تجرى بامره رخاء حيث اصاب وكان
يتصرف فى جميع ما يتولد منها ويعلم السنه الجمادات ويفهم منطق الحيوانات ناسب ان
يذكر حكمته فى كلمته انه يعنى الكتاب من سليمان وانه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ
بعض الناس فى تقديم اسم سليمان على اسم الله ولم يكن كذلك وتكلموا فى ذلك بما لا ينبغى مما
لا يليق بمعرفة سليمان عليه بربه وكيف يليق ما قالوه وبلقيس تقول فيه انى القى الى كتاب
كريم اى يكرم علينا وانما حملهم على ذلك تمزيق كسرى كتاب رسول الله صلعم وما مزقه حتى
قراه وعرف مضمونه فكذلك كانت تفعل بلقيس لو لم توفق لما وفقت له فلم يكن يحمى الكتاب عن الاحراق
لحرمة صاحبه تقديم اسمه عليه اسم الله تعالى ولا تاخيره قال بعض اصحاب التفسير ان سليمان
عليه قدم اسمه على اسم الله تعالى فى الكتاب لئلا تحرق بلقيس حرمته بالحرق وغيره كما فعل
كسرى بكتاب رسول الله صلعم والشيخ رضى الله عنه ذهب الى انه عليه ما قدم اسمه على اسم
الله تعالى وما اوهم التقديم الا حكاية بلقيس مع حواشيها اى قالت لهم انى القى الى كتاب
كريم انه اى ذلك الكتاب من سليمان وانه اى وان مضمون الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا على واتونى مسلمين وما قالوه لا يليق بحال النبى العالم بالله ومراتبه وبان اسمه
واجب التعظيم وكيف يليق ما قالوه وبلقيس قالت انى القى الى كتاب كريم اى مكرم علينا

Copyright © King Saud University